

دراسة ما بعد الاستعمار حول مقاومة التابعين في رواية "أرض الأنبياء" لنجيب الكيلاني وفقاً لنظرية غاياتري سيفاك

Syafiqah Aulia Rahman

Bahasa dan Sastra Arab, Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

syafiqahauliarahman@gmail.com

DOI:(Leave it blank)

Copyright © The Author (s)This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/).**How to Cite: APA Style 7th edition****Submission****Track:**

Received:

16-11-2023

Available online:

01-11-2024

Corresponding

Author:

Syafiqah Aulia Rahman

syafiqahauliarahman@gmail.com**المخلص**

ي يهدف هذا البحث إلى معرفة ماهية المقاومة وأيضاً أشكال مقاومة التابعين في رواية "أرض الأنبياء" لنجيب الكيلاني من منظور غاياتري سيفاك. هذا البحث هو بحث وصفي نوعي، مصدر البيانات الأساسي هو رواية "أرض الأنبياء" لنجيب الكيلاني. أما المصادر الثانوية فتأتي من الكتب والمجلات المتعلقة بموضوع البحث، ومن بينها كتاب "Etika, Subaltern, dan Kritik Penalaran" لستيفن مورتون. يستخدم الباحثون أسلوب قراءة وترجمة وجمع البيانات. النتائج التي تم الحصول عليها من هذا البحث هي (١) إن خلفية حدوث المقاومة التابعة في رواية "أرض الأنبياء" لنجيب الكيلاني ترجع إلى عدة عوامل وهي (أ) صراع اليهود على الأرض الفلسطينية. لقد حدث الصراع على الأرض الفلسطينية منذ عام ١٩١٧ بسبب وعد بلفور، ومن خلال هذا الوعد سلم البريطانيون سيطرتهم على أرض فلسطين لليهود. (ب) العنف والقمع ضد المجتمع الفلسطيني، العنف والقمع الذي حدث على شكل عنف جسدي وجنسي ونفسي بسبب العنف الذي ارتكبه اليهود، قاوم الفلسطينيون. (ج) الصهيونية التي حدثت في فلسطين. (٢) تنقسم أشكال المقاومة التابعة في رواية "أرض الأنبياء" لنجيب الكيلاني إلى (أ) مقاومة جسدية، (ب) مقاومة غير جسدية. يمكن أن تأخذ المقاومة الجسدية شكل الحرب أو المقاومة الجسدية الأخرى. أما المقاومة

غير المادية فهي مقاومة على شكل كلمات، مثل أفكار وكلمات المقاومة، على سبيل المثال الاستراتيجية التي أعدها الفلسطينيون لمهاجمة إسرائيل أثناء المقاومة وغيرها من المقاومة التي تتم بشكل غير مباشر.

الكلمات الأساسية: مقاومة، التابعين (Subaltren)، غاياتري سيفاك

المقدمة

إن إحدى الدراسات نقد الأدبي التي تتم مناقشتها حاليا على نطاق واسع في العالم الأكاديمي هي ما بعد الاستعمار. تقدم ما بعد الاستعمار تعبيرا عن الصراعات في حياة الإنسان التي حدثت خلال الفترة الاستعمارية. ومع ذلك، في مجال الدراسات الأدبية، لا تناقش الأعمال الأدبية ما بعد الاستعمار الفترة التي تلت انتهاء الاستعمار فحسب، بل تتعلق بالأعمال المكتوبة خلال فترة ما بعد الاستعمار حتى الوقت الحاضر. في تعريف ما بعد الاستعمار، الاستعمار لا ينتهي أبدا، لكنه يستمر حتى الآن في الوجود المختلفة. وهذا يعني أن ما بعد الاستعمار تستخدم على نطاق واسع، بما في ذلك في دراسة مقاومة السكان الأصليين في مواجهة المستعمرين الخارجيين والمتمردين من بلادهم.

إن حقبة الاستعمار هي التاريخ المظلم للبلدان المستعمرة، لكنها أيضا درست للأجيال القادمة حول القومية. الأمة الطيبة لا تنسى أبدا التاريخ وتعلم دائما من الماضي (محب الدين، ٢٠٢١). كان عصر الاستعمار حقبة سائدة مع ممارسة السيطرة على أمة أو منطقة لشخص واحد أو مجتمع (Castle، ٢٠١٣). في عصر الاستعمارية، كان الاستغلال والقمع والحرمان والعبودية شائعة. بناء على الموقف في ذلك الوقت، الآثار العديدة من الباحثين موضوعا ما بعد الاستعمار هذا كخلفية للبحث في العمل الأدبي. ينتقدون أو يصفون أو يستجيبون لأحداث الفترة الاستعمارية.

الدول المتضررة من الاستعمار لا تحصل على تأثيرات سلبية فحسب، بل يمكن عليها أيضا الحصول على تأثيرات إيجابية في شكل تطوير اللغات وأشكال البناء بحيث تترك نظام الحكومة في النهاية وتستخدم الأفكار الجديدة والحديثة. وفي نفس الوقت، فإن أحد الأمثلة على التأثير السلبي الناجم عن الاستعمار هو المجتمع المستعمر، ليس فقط مستعمرا جسديا ولكن أيضا نفسيا. لم يعد لأهل البلد المستعمر حقوقهم وكثير منهم قتلوا رغم أنهم لم يرتكبوا أي خطأ. قتل العديد من الأبرياء حتى يتمكن

الغزاة من تحقيق رغباتهم. في الواقع، ما بعد الاستعمار والاستعمار شيئان مرتبطان. ما بعد الاستعمار هو دراسة تبحث في الأنشطة الاستعمارية في الماضي التي لم تنته أنشطته حتى الآن.

رواية "أرض الأنبياء" هي رواية صدرت عن دار الصحوة عام ٢٠١٥. تتكون هذه الرواية من ٢٧٤ صفحة فيها ٢٦ فصلاً. رواية "أرض الأنبياء" لنجيب كيلاي هي رواية تحكي عن المجتمع الفلسطيني. يحكي الكيلاي كيف باع الحكام العرب وطنهم، بينما ضحى الشباب والشابات بأنفسهم من أجل وطنهم ودينهم. ويصف كيلاي أيضاً أن هذه الرواية هي قصة حقيقية حدثت أثناء الاحتلال اليهودي لأرض فلسطين، والبريطانيون الذين سلموا القدس لليهود، وهنا حيث سقطت أرض فلسطين بأيدي اليهود.

تجعل هذه الرواية القارئ يشعر بالهدف العظيم الذي يوحد جميع المسلمين. يسلب من حقوقهم ويبتل دينهم وشرفهم. بالإضافة إلى ذلك، تصف هذه الرواية أيضاً بعض الحزن والظلم الذي عانى منه الشعب الفلسطيني، وتصف أيضاً كيف ارتكب الصهاينة الجرائم. عند الغوص في هذه الرواية، يمكن للقراء أن يشعروا بالأوضاع في مخيمات اللاجئين في فلسطين، وكيف يتأوه الفلسطينيون ويكون، ومدى شجاعتهم، وبقع الدم التي تغطي أجسادهم، والدموع التي تتساقط على خدودهم، والمخاوف التي يتردد صداها في قلوبهم.

وجدت الباحثة عشر دراسات سابقة تتعلق بنظرية ما بعد الاستعمار. البحث الأول: البحث العلمي الذي كتبه إيسوادي بهاردور في عام ٢٠٢٠ بالموضوع "تبعية جوغون اينفو في القصة القصيرة لكابوتجيس والحجر العائم لفصيل أودانج: الدراسة ما بعد الاستعمار عند غاياتري سيفاك". يستخدم هذا البحث طريقة التحليل التأويلي، وفقاً لوجهة نظر (Krippendorff Krippendorff)، (٢٠٠٤). وفقاً Krippendorff، يتم إجراء تحليل المحتوى باستخدام الطريقة التأويلية من خلال تحليل لغة النص، ثم الانتقال إلى تحليل السياق، ثم الفهم والتفسير وإجراء حوار سياقي مع ديناميكيات الواقع التاريخي. تم بعد ذلك تطبيق تحليل المحتوى باستخدام طريقة التفسير في خطوات العمل لتحليل البحث النوعي الذي قدمه مايلز وهوبرمان (مايلز وهوبرمان، ١٩٩٤). نتائج هذا البحث هي أن تبعية نساء المتعة في القصة القصيرة كافوتجيس وحجر عائم ترجع إلى هيمنة الجيش الياباني الذي تجلى في (١) أفعال الإيذاء الجسدي، (٢) الاغتصاب، (٣) الاستغلال الجنسي والاتجار، (٤) تغيير الهوية، (٥)

الإكراه على احترام النشيد الوطني الياباني، (٦) الحرمان من حقوق حرية التصرف. النساء اللواتي يجبرن على أن يصبحن نساء المتعة. أما نتيجة عن هذه الهيمنة هي أضرار جسدية وصدمات نفسية أدت إلى جهود المقاومة.

البحث الثاني: البحث العلمي الذي كتبه بودي جاهيونو في عام ٢٠١٩ بالموضوع "تعبية الشعب الفلسطيني في شعر هالات الحشور لمحمود درويش بناء على نظرية غاياتري سي سيففاك". يستخدم هذا البحث طريقة تحليل البيانات لنماذج مايلز وهوبرمان. هناك ثلاثة مراحل أو عمليات في التحقق من صحة البيانات وتقليل البيانات وعرض البيانات واستخلاص النتائج أو التحقق. هناك ثلاث استنتاجات من هذا البحث حول الاستعمار: أولاً، المجتمع الفلسطيني تحت الحصار، وثانياً العمل النفسي والتربية الاجتماعية، وثالثاً محاولة لتحرير الاحتلال الإسرائيلي. ووقعت خلال الحصار انتهاكات، بما في ذلك صعوبات في الحصول على ضرورات الحياة، وقطع الوصول إلى المعلومات، وتدمير المرافق التعليمية، وتدمير المنازل. أصبح مستعمرون قلقين نفسياً بسبب الاستعمار. لقد ترك العديد من الأطفال وراء الركب لأن والديهم اضطروا إلى الذهاب إلى الحرب، بحيث واجهوا منذ صغرهم خيارات سياسية، مما أدى إلى حصول معظمهم على تعليم متواضع، حتى أن بعضهم لم يتلق أي تعليم على الإطلاق.

البحث الثالث: البحث العلمي الذي كتبه سوليستيناواقي في عام ٢٠٢٠، بالموضوع "السكان التابعي في رواية عرفات نور لامبوكي (غاياتري سي سيففاك دراسات ما بعد الاستعمار)". هذا هو البحث النوعي والبيانات المستخدمة هي البيانات وصفية. يتم وصف البيانات في الأساليب النوعية باستخدام البيانات اللفظية بدلاً من الأرقام التي لم يتم الحصول على نتائجها من خلال الإجراءات الإحصائية أو أشكال الحساب الأخرى (جورين، ٢٠١٣، ص. ٤-٥). البحث النوعي يفضل تفسير الأشكال اللفظية فقط، أي الكلمات والعبارات والجمل والخطاب. هذه الرواية لعرفات نور، هي مصدر البيانات نشرته جرامديا، وتتكون من ٣٤٤ صفحة. تظهر نتائج هذا البحث هيمنة الحاكم الأعلى الذي يحتل أعلى عرش، شكلين من أشكال المقاومة في صورة إهانات وأعمال تمرد، وتأثير ذلك على التابع كبير لدرجة أنه يتسبب في انكماش، ويصبح التحرش الجنسي. أكثر تفشيًا، عقلية داون فقيرة. في النهاية أصبح التابع أضعف وخائفًا وعاجزًا. إن وجود تحالف الثوار نتيجة عقلية الحقبة الاستعمارية

التي ما زالت تنهب تفكير الناس. المستعمرون هم في الأساس من أطلقوا الإرهابيين والمتمردين. ومن المتوقع أن يساهم هذا البحث في دعم سياسة الحكومة في ضبط السياسة حتى لا تدخل في حالة من الفوضى. فضلا عن كونها تذكيرا للجمهور بأنه لا تزال هناك حركة سرية بأي شكل من الأشكال تهدد بقاء المجتمعات الأخرى، في مواجهة الاستعمار الذي لا يزال يتطور حتى اليوم.

من الدراسات السابقة، هناك بعض أوجه التشابه والاختلاف مع هذا البحث. تم العثور على أوجه التشابه في الموضوعات والنظريات المستخدمة، أي أنهما يناقشان التابع وفقا لوجهة نظر غاياتري سيفاك. بينما يكمن الاختلاف في موضوع الدراسة قيد الدراسة والعلاقة بين الموضوع والنظرية. بناء على أوجه التشابه والاختلاف هذه، تنوي الباحثة إضافة بحث باستخدام نفس النظرية والموضوع، أي دراسة ثانوية لنظرية ما بعد الاستعمار لغاياتري سيفاك الواردة في رواية نجيب كيلاي أرض الأنبياء. يركز هذا البحث على الصراع بين المستعمرين والمستعمرين في رواية أرض الأنبياء. والتي سيتم ربطها بعد ذلك بدراسة التبعية لغاياتري سيفاك. التابع بحسب سيفاك هم أناس مظلومون ومستعمرون، والمقصود في هذا البحث هو الشعب الفلسطيني الذي احتله اليهود. الهدف من هذا البحث أولا هو معرفة خلفية مقاومة التابعين لرواية "أرض الأنبياء" لنجيب كيلاي على أساس نظرية ما بعد الاستعمار غاياتري سيفاك ، وثانيا هو معرفة أشكال المقاومة التي قام بها التابعون لرواية "أرض الأنبياء".

منهج البحث

طريقة البحث الوصفي هي طريقة تستخدم في البحث تصف نتائج الدراسة. طريقة البحث الوصفي هي طريقة بحث تعرض نتائج بيانات حقيقية دون معالجة البيانات أو تغييرات أخرى. الغرض من طريقة البحث الوصفي هو تقديم نظرة عامة والعلاقة بالظواهر التي يتم التحقيق فيها بطريقة منهجية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الغرض من طريقة البحث الوصفي هو إنتاج وصف دقيق للمجموعة، وتقديم نظرة عامة على آلية العملية أو العلاقة، وتقديم المعلومات الأساسية من العلاقة، وإنشاء الفئات وتصنيف الموضوعات البحثية.

طريقة جمع البيانات هي طريقة لجمع المعلومات والمواد الدراسية في الدراسة. بعد إعداد مصدر البيانات، قامت الباحثة بعملية جمع البيانات على كائن البحث من خلال القراءة وكتابة الملاحظات. فيما يلي مراحل جمع البيانات في هذا البحث: (١) قرأت الباحثة موضوع البحث في شكل رواية لاكتساب فهم أعمق للرواية قيد الدراسة. الرواية المستخدمة في هذا البحث هي رواية "أرض الأنبياء" لنجيب كيلاي. (٢) وبعد قراءة موضوع البحث قامت الباحثة بدراسة المشاكل التي وردت في رواية "أرض الأنبياء" لنجيب كيلاي والتي تتعلق بالمشكلات القائمة وهي أشكال المقاومة وخلفية المقاومة. (٣) بعد ذلك، تمت الباحثة باختيار البيانات حسب صياغة المشكلة الموجودة بعد دراسة المشاكل في الرواية. تم اختيار هذه البيانات في شكل اقتباسات من الكلمات والجمل والفقرات التي حصل عليها نجيب كيلاي من رواية "أرض الأنبياء".

نتائج البحث والمناقشة

خلفية مقاومة التابع في رواية أرض الأنبياء لنجيب كيلاي

استيلاء اليهود على الأراضي الفلسطينية

أصبحت قضية الصراع الفلسطيني مشكلة واهتمام الكاتب المصري نجيب كيلاي. بدأ الصراع الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين الذي بدأ في أوائل عام ١٩٠٠. بدأ الصراع الفلسطيني مع تصور الشعب اليهودي للأرض التي وعد الله بها والتي تم نشرها بعد ذلك في المؤتمر اليهودي في جنيف بسويسرا (Jenewa Swiss).

لم تنتقل فلسطين من أيدي العثمانيين إلى الإمبريالية البريطانية إلا في عام ١٩١٧، نتيجة لهزيمة العثمانيين في الحرب. بدأ الأمر كما لو أن فلسطين قد تحولت للتو من الشعب العربي الإسلامي إلى اليهود بعد إعلان إسرائيل كدولة مستقلة في ١٥ مايو ١٩٤٨.

في الفترة ١٩٤٨-١٩٦٨، كانت إسرائيل حاضرة وقوية إلى حد ما في فلسطين وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط بشكل عام. والدليل هو أنه في حرب عام ١٩٦٧ شاركت عدة دول إسلامية، مثل مصر والأردن وسوريا وبيروت والمملكة العربية السعودية والعراق وفلسطين، في مواجهة إسرائيل، لكن في الواقع لم يكن بمقدور المسلمين وبلدانهم أن يفعلوا الكثير. إلا أن إسرائيل

أصبحت قائمة قانونياً كدولة مستقلة بعد ضم العديد من الدول الإسلامية المذكورة أعلاه (موحسين، ٢٠١٥، ص. ٣٨٩).

ولم يتوقف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حتى الآن. بدأ هذا الصراع منذ احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية. وكان لذلك تأثير هائل على العالم بشكل عام وعلى العالم العربي بشكل خاص. ولا يمكن إنكار أن الصراعات والمعارك يشعر بها الطرفان بشكل متبادل. ولم تتوقف الحرب بين مقاتلي الشعب الفلسطيني من جهة والقوات العسكرية الإسرائيلية من جهة أخرى منذ بداية الصراع حتى الآن.

ويمكن رؤية وصف الصراع الفلسطيني في الاقتباس التالي:

"وأن تقطع أرض عربية لتكون لهم، وطننا" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ٦٤)

في هذا الاقتباس يمكن أن نفهم أن أرض العرب (فلسطين) ستزعم لتصبح وطنهم (اليهود). ولا تزال المقاومة بين الفلسطينيين واليهود مستمرة حتى اليوم، ففي رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني يوصف أن اليهود سيتخلصون من الشعب الفلسطيني ليستولوا على أرض الأنبياء. قبل فترة طويلة من إنشاء دولة إسرائيل في الشرق الأوسط، كان لدى اليهود دائماً رغبة قوية في احتلال الأراضي الفلسطينية. وقد تمت برحمة جهود مختلفة، على سبيل المثال اتفاقية بلفور في إنجلترا، والمحاولة جاهدة لشراء الأراضي في فلسطين وغيرها من الأعمال التجارية على سبيل الاستفزاز. وإلى جانب ذلك فإن المجتمع الإسلامي من مختلف أوساطه كان دائماً يحمل الأسس التي يجب القيام بها في فلسطين. إنهم يجدون ويطالبون دائماً بإلغاء وعد بلفور المليء بالطغيان والظلم تجاه حقوق الشعب الفلسطيني؛ وقف الهجرة اليهودية؛ وقف بيع الأراضي لليهود؛ إنشاء حكومة وطنية فلسطينية ينتخبها البرلمان (المجلس التشريعي) والتي تصبح تجسداً لرغبات الشعب الحقيقية؛ ودخلت في مفاوضات مع البريطانيين لإبرام صفقة من شأنها تحرير فلسطين في نهاية المطاف (صليح، ٢٠٠٢، ص. ٥٠).

العنف والقمع تجاه المجتمع الفلسطيني

نجلاء هي إحدى الشخصيات النسائية في رواية أرض الأنبياء، وهي إحدى الممرضات اللاتي ساعدن خلال المعركة بين الأمتين، فلسطين واليهود. نجلاء لا تساعد حماس أو الجنود الفلسطينيين فحسب، بل تساعد أيضاً في علاج أسرى الحرب أو الجنود الإسرائيليين. وفيما يلي الاقتباس من تجربة نجلاء للعنف الجنسي:

"وعادت إلى ذاكرتها صورة الميجورة الصهيوني الذي مزق قميص نومها، وأخوها الذي أفرغ فيه رصاصاته ثم قتلوه، وأفراد أسرتها الذين واجهوا الحائط، ثم دهمهم الرصاص من الخلف والليله السوداء، ليلة المخدر الذي حقنوه في جسدها ليسرقوا عزيزاً غالياً. ... ما أقسى الحياة.. لكم ثمنت الموت في هذه اللحظات" (كيلاي، ٢٠١٥، ص. ١٩)

من الاقتباس أعلاه، يمكن أن نستنتج أن نجلاء تعرضت للعنف الجنسي. العنف الذي تعرضت له نجلاء في الاقتباس أعلاه أصاب نجلاء بالصدمة. وعادت هذه الذاكرة إلى الظهور بعد أن التقت بأحد أسرى الحرب وهو جندي إسرائيلي يدعى ليفي. ليفي هو جندي إسرائيلي ارتكب هذا الرجس في نجلاء. يصف الاقتباس بوضوح شديد كيف يعاملها الصهاينة. بدءاً من مضاجعتها إلى قتل جميع أفراد عائلتها أمام عينيها.

العنف الجسدي هو العنف الذي يتم من خلال الاتصال المباشر، والعنف الجسدي هو أي فعل يسبب الألم أو الإصابة أو الإعاقة لجسم الشخص ويسبب الوفاة (ساري، ٢٠١٧، ص. ٤٥). وفيما يلي بعض العنف الجسدي في رواية أرض الأنبياء:

"ولم يتزحزح أو يتزحزح حمارة عن وضعه، على الرغم من هدير بعض القنابل التي تساقطت فوق القافلة، وكان صراخ بعض سمعه، فيخيل إليه أن أصوات الاستغاثة في حيفاء الضحايا يبلغ" (كيلاي، ٢٠١٥، ص. ٣٨)

يوضح هذا الاقتباس أنه لا تزال هناك مقاومة وحرب مستمر في مدينة حيفا الواقعة في فلسطين. حيفا هي إحدى المدن الفلسطينية التي تطالب بها إسرائيل حالياً. الاقتباس أعلاه هو أحد الأمثلة على كيف أصبحت مدينة حيفا في النهاية مدينة لإسرائيل.

حيفا هي المدينة الوحيدة التي تقع بين الريف. والتي بالطبع لديها دفاع أفضل في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من المناطق المحيطة بها. ورغم أن مدينة حيفا كانت تتمتع بدفاعات أفضل، إلا أن إسرائيل تمكنت من السيطرة على هذه المدينة خلال يومين فقط.

الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني

إن نجاح الشعب الإسرائيلي في إقامة دولته في منطقة "مسيطر عليها" بالفعل لا يمكن فصله عن قوة حركة الفكر والأيدولوجية التي تدعمه، أي الصهيونية. وهذه الصهيونية هي التي تزعم أنها غذت نيران الصراع الطويل والعداء الملتهب الذي تم تناقله من جيل إلى جيل في فلسطين وما زال في حالة اضطراب حتى يومنا هذا (أبيدين، ٢٠١٦، ص. ١٧٤). مصطلح "الصهيونية" يأتي من جذر كلمة صهيون التي كانت في الأيام الأولى من التاريخ اليهودي مرادفة لكلمة القدس. صهيون هو النطق الإنجليزي، واللاتيني هو sion، والعبرية هو tsyon. ومعنى هذا المصطلح هو "التل" أي تلة القدس المقدسة والتي تعتبر أيضاً رمزاً لمفهوم "الثيوقراطية اليهودية". صهيون أو سيون تعني أيضاً "التل العالي"، حيث يقع التل المقدس الذي أسسه النبي سليمان. صهيون هو أيضاً لقب لمدينة القدس باسم "المدينة السرية" أو مدينة الله أو مقر إقامة الرب (هيرماوتي، ٢٠٠٥، ص. ٨٤).

ويوجد عنف الصهيونية في الاقتباس التالي:

"والأغرب من ذلك أن هاتيك الانتصارات الصغيرة التي نادراً ما تحدث توهم امل

اليهودي أن حقه في أرض فلسطين لا شك فيه" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٨٠)

ويوضح هذا الاقتباس مدى آثار الاحتلال الذي تمارسه إسرائيل على فلسطين. وفي كل يوم تقريباً يتعين على الشعب الفلسطيني أن يعد استراتيجية للقضاء على هذا الاستعمار. ومن الآثار في هذا الاقتباس "سفك الدم في الصباح والمساء". ومعنى هذا القول أن أثر هذا الاحتلال أدى إلى إراقة الدماء في الصباح والمساء. إن هذا الحرب هو غباء وجشع اليهود الذي لا يمكن تبريره بأي شكل من الأشكال.

وفي سبتمبر ١٩٨٢، وقعت مذبحة اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا بלבnan على يد ميليشيا الكتائب تحت إشراف القوات الإسرائيلية. بعد اغتيال الرئيس اللبناني بشير

الجميل وغزوها للبنان، أرسلت إسرائيل قوات الكتائب المتحالفة معها وجيش لبنان الجنوبي إلى مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين في ١٦ سبتمبر/أيلول ١٩٨٢. وتحت إشراف وموافقة الجنود الإسرائيليين حول المخيمات، وقامت الميليشيات بذبح الأطفال والآباء بشكل عشوائي، واغتصبت الفتيات الصغيرات والنساء، وقتلت الرجال العزل. وبعد حوالي ٣٦ ساعة، توفي حوالي ٢٠٠٠ مدني في ظروف مروعة، وتمزقت أوصال بعضهم بطريقة يصعب التعرف عليها.

أشكال المقاومة التي يقوم بها التابعون في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني

تم تقديم مصطلح التابع في الأصل من قبل أنطونيو غرامشي عند الحديث عن مجموعات من الطبقة الدنيا الذين خضعوا لهيمنة السلطة، وخاصة الدولة (مورتون، ٢٠٠٨). وفي هذا السياق، فإن التابع المعني هو مجموعة من المزارعين. غالبًا ما يركز النضال السياسي للطبقة التابعة على القضايا الاقتصادية مثل إيجارات المزارع والضرائب، فضلاً عن النزاعات حول أجور العمل (ازهيم، ٢٠٢٢، ص. ١٣٥).

تتحدى سيفاك الأعراف التأديبية للنقد الأدبي والفلسفة الأكاديمية من خلال التركيز على النصوص الثقافية من المجتمعات التابعة التي يهيمن عليها الخطاب والثقافة الغربية. بالنسبة لسيفاك، تشمل المجتمعات التابعة من المهاجرين، وعمال الطبقة الدنيا، والنساء الشرقيات، ومختلف موضوعات ما بعد الاستعمار. إنهم أشخاص يتم تمثيل أصواتهم دائماً بحيث يكون حضورهم جزءاً من ممارسة الهيمنة (سيتياوان، ٢٠١٨، ص. ٢٢).

إن "التبعية" بشكل حاسم هي موقف بلا هوية، وهذا يعني أن فكرة سيفاك عن التابع تشير إلى أي شخص لا يملك الحرية في إظهار وجوده. لذلك يمكن القول أن كل من يجرب أن يتم تمثيله من خلال الهيمنة على السلطة، وخاصة في سياق رعايا ما بعد الاستعمار، يسمى تابعاً (ازهيم، ٢٠٢٢، ص. ١٣٦).

يقول أشكروفت (٢٠٠١، ص. ٢٠) أنه بصرف النظر عن كونها راديكالية، فإن المقاومة هي أيضاً سلبية. في مجتمعات ما بعد الاستعمار، المقاومة هي مظهر من مظاهر المقاومة، أي المقاومة التي تستخدم وسائل أخرى للحفاظ على الهوية والملكية الثقافية. غالبًا ما تتورط المقاومة/المعارضة في الخطاب

الإمبراطوري لقهر رعاياها المستعمرين. كانت السيطرة الاستعمارية قوية جدًا في تقييد المستعمرين. في الأساس، يوجد دائمًا كل الخطاب الاستعماري في معارضة ثنائية، أي المستعمر/المستعمر، المتحضر/الوحشي، الأبيض/الأسود في محاولة لتنفيذ مثله في الاستغلال الاقتصادي السياسي (ياسا، ٢٠١٣، ص. ٢٥٣).

وفي هذه الدراسة تم توضيح كيفية القيام بالمقاومة أو المقاومة من قبل المجتمع الفلسطيني التابعي. تتكون المقاومة التي يتم تنفيذها من مقاومة جسدية ومقاومة غير جسدية. وتفسير ذلك على النحو التالي:

المقاومة الجسدية للمجتمع التابعي في فلسطين تجاه الصهاينة الإسرائيلية

إن المقاومة الجسدية التي قام بها المجتمع الفلسطيني التابعي تجاه الجيش الإسرائيلي هي مقاومة تتم من خلال الحرب أو مقاومة أخرى تتم مباشرة باستخدام القوة البدنية. وفيما يلي اقتباسات تمثل المقاومة الجسدية التي قام بها المجتمع الفلسطيني التابعي في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني:

"الشوارع الكبيرة تخص بالمئات من الألوف هاتفة متنوعة، المؤتمرات السياسية الصاخبة تعقد النشرات تملأ الأندية وأماكن التجمعات الصحف تمتلئ صدور صفحاتها، وتسيل أعمدتها ثورة وحماسة، الموقف يتأزم لدرجة مخيفة، وحكام العرب يجدون أنفسهم مساقين سوقا إلى خوض المعركة على الرغم من الظروف القاسية" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ٦٤)

الاقتباس أعلاه هو أحد الاقتباسات المتعلقة بالمقاومة، وبالتحديد في جملة "انتشرت في الصحف". ومن هذا الاقتباس يمكن لنا أن نرى أن المقاومة التي يقوم بها التابعون في فلسطين انتشرت في جميع الصحف. لقد قاوموا من خلال عقد مؤتمر سياسي، ومن هذا الاقتباس يمكن أن نرى أيضًا سبب الإشارة إلى المجتمع الفلسطيني على أنه مجتمع تابعي.

وكما أوضحت الباحثة في الإطار النظري، تركز سيفاك على النصوص الأدبية والتاريخية والثقافية والاقتصادية بدلاً من الأعمال الأدبية الوطنية المحددة، التي تحاول التعبير عن حياة المجموعات التابعة المضطهدة والتي غالبًا ما يتم تجاهلها في نصوص ما بعد الاستعمار التي تركز أكثر على الرواية الوطنية السائدة من وجهة نظر النخبة.

التابعون هم أشخاص مستعمرون لا يستطيعون التعبير عن حقوقهم، على الرغم من أنهم يستطيعون التعبير عن أصواتهم وحقوقهم، فمن المرجح أن يتجاهلهم الطرف المستعمر. من الاقتباس أعلاه في جملة "الشوارع الكبيرة مليئة بالمئات أو حتى الآلاف من الناس الذين يصرخون ويهددون" معنى هذا الاقتباس هو أن المجتمع التابعي في فلسطين يحاولون القيام بالمقاومة تجاه إسرائيل الاستعمارية. وحاولوا التعبير عن آرائهم وحقوقهم من خلال التظاهر في الشوارع.

"ولكن بمنطق الحق والعدالة والسلاح نسير في الطريق الطويل الدامى إلى تخلص وطننا

السليب" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ٧٨)

ويوضح الاقتباس للقارئ أن مقاومة التابعين أو مقاومة رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني لتحقيق النصر على الاستعمار الذي قام به اليهود هي رحلة ليست سهلة. لقد مر التابعون، الذين يشكلون في هذه الحالة المجتمع الفلسطيني، بعملية طويلة جدًا أدت إلى إراقة الدماء من أجل أن يتمكنوا من تحرير وطنهم الذي استعمره اليهود.

"يجب الاستيلاء على الموقع ٤ ش بأي ثمن" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ٨٤)

ويقال إن هذا الاقتباس هو مقاومة جسدية لأنها في شكل هجوم أو حرب. ومن هذا الاقتباس يتبين أن الجنود من فلسطين تلقوا رسالة من أحد القادة يأمرهم فيها بمهاجمة موقع الجيش اليهودي على الفور.

"ثم اكتفى بأن ظل يطلق نيران مدفعه من آن لآن حتى يظل جاذبا أنظارهم نحوه"

(كيلاني، ٢٠١٥، ص. ٩٥)

يوضح هذا الاقتباس أنه خلال الحرب، كانت إحدى المقاومة الجسدية التي قام بها المجتمع الفلسطيني التابعي هي إطلاق مدافعهم بشكل مستمر. وذلك لأن الاستعمار الذي نفذته إسرائيل لم يجد أي نقاط مضيئة. لذلك قرر المجتمع الفلسطيني التابعي أن يقوم بالمقاومة أو القتال بكل الطرق الممكنة.

"فإن نطاقا من الألغام حول الموقع قد وضع منذ يومين، واختراق هذا النطاق سوف

يكبد العدو خسائر فادحة" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٢٠)

يوضح الاقتباس أعلاه أن الجيش الفلسطيني قام بوضع ألغام مختلفة كشكل من أشكال الدفاع والمقاومة حتى لا يدخل الجيش الإسرائيلي إلى أراضيه بسهولة. لأنه إذا استمر الجيش الإسرائيلي في شق طريقه عبر منطقة زرعت فيها الألغام، فقد يؤدي إلى تفجير جثثهم. وعلى الرغم من أن المجتمع الفلسطيني التابع كان خاضعاً للاستعمار والقمع من قبل الجيش اليهودي، إلا أن تصميمهم على القتال تجاه الاحتلال لم يتلاشى أبداً.

"في حالة هجوم مفاجئ يجب أن يترك العربي، وينبطح على الأرض، ويظل يسدد نيرانه

نحو المهاجمين، ولا يكف عن المقاومة حتى الموت" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٩٤)

الاقتباس أعلاه هو كلام قائد القوات الفلسطينية الذي قال لجنوده ما يجب عليهم فعله إذا وقع هجوم مفاجئ من الجانب الإسرائيلي. ويوضح الاقتباس أنه في حالة وقوع هجوم مفاجئ، يجب على القوات الفلسطينية مغادرة مركباتها على الفور والاستلقاء على الأرض ثم إطلاق الرصاص على المهاجمين، الذين هم في هذه الحالة جنود إسرائيليون. وذكر قائد القوات الفلسطينية جميع قواته بعدم التوقف عن الهجوم حتى يموتوا على أرضهم أثناء قتالهم من أجل حقوقهم في أرضهم التي تم الاستيلاء عليها.

"منهم من يعبر عن ثورته بحمل مدفع والاندفاع في جحيم المعركة" (كيلاني، ٢٠١٥،

ص. ١٩٩)

في الاقتباس أعلاه، المقصود بـ "هم" هو المجتمع الفلسطيني التابع. وبصرف النظر عن القوات الفلسطينية التي تم تشكيلها مثل حماس وما إلى ذلك، فإن الناس العاديين يساعدون أيضاً في محاربة الصهيونية الإسرائيلية. لقد انضموا أيضاً إلى الحرب وساعدوا في جلب المدفع إلى ساحة المعركة.

"كما يموت الأبطال الشرفاء في صميم المعركة.. كان يحمل مدفعه ويطلق النار ليصد

عصابة صهيونية كانت قد بينت النية على الاستيلاء على أقوات المجاهدين وذخيرتهم"

(كيلاني، ٢٠١٥، ص. ٢٠٧)

ويوضح الاقتباس أعلاه أن والد شخصية "نجلاء" توفي في ساحة المعركة. وقاوم بحمل مدفعه وإطلاقه على العصابة الصهيونية لطرده الصهاينة الذين كانوا يحاولون الاستيلاء على وطنه.

مذبحة اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا بلبنان على يد ميليشيا الكتائب تحت إشراف القوات الإسرائيلية. بعد اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل وغزوها للبنان، أرسلت إسرائيل قوات الكتائب المتحالفة معها وجيش لبنان الجنوبي إلى مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين في ١٦ سبتمبر/أيلول ١٩٨٢. وتحت إشراف وموافقة الجنود الإسرائيليين حول المخيمات، وقامت الميليشيات بذبح الأطفال والآباء بشكل عشوائي، واغتصبت الفتيات الصغيرات والنساء، وقتلت الرجال العزل. وبعد حوالي ٣٦ ساعة، توفي حوالي ٢٠٠٠ مدني في ظروف مروعة، وتمزقت أوصال بعضهم بطريقة يصعب التعرف عليها (برياتنا، ٢٠٠٩، ص. ٢٨).

المقاومة غير المادية للمجتمع التابع في فلسطين تجاه الصهاينة الإسرائيلية

إن المقاومة غير الجسدية التي يقوم بها الشعب الفلسطيني تتم منذ فترة طويلة، سواء في شكل ظهور منظمات التحرير الفلسطينية أو مختلف الأساليب الدبلوماسية الأخرى. إحدى المنظمات التي كانت موجودة في ذلك الوقت كانت منظمة التحرير الفلسطينية. تأسست منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ (Gerner، ٢٠٠٦). وكانت منظمة التحرير الفلسطينية نفسها نواة كل منظمة رسمية لتحرير فلسطين في ذلك الوقت، ورفضت بصراحة الاعتراف بالدولة اليهودية على هذه الأرض. منظمة التحرير الفلسطينية هي وحدها المعترف بها كمنظمة تمثل فلسطين دولياً. واعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة أخيراً بوجود منظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة فلسطينية رسمية في عام ١٩٧٤ (براسيتيا، ٢٠١٨، ص. ١٨٤).

المقاومة غير المادية هي المقاومة التي تتم بشكل غير مباشر. إن المقاومة غير المادية التي يقوم بها المجتمع الفلسطيني التابع هي مقاومة تعتمد على المنطق أو الفكر. في رواية أرض الأنبياء، لا يقوم التابع بالمقاومة الجسدية فحسب، بل هناك أيضاً مقاومة غير جسدية على شكل أفكار من التابع الفلسطيني لمحاربة الجيش الإسرائيلي من أجل استعادة وطنه المسروق. وفيما يلي عدة اقتباسات في شكل المقاومة الجسدية التي يقوم بها المجتمع الفلسطيني التابع:

"لا يجب أن يحدث هذا، ويجب أن نقاوم قطرة من دمائنا" (كيلاني، ٢٠١٥، ص.

في هذا الاقتباس يوجه أحد شخصيات رواية أرض الأنبياء رأيه لأفراد القوى الفلسطينية بضرورة عدم السماح بحدوث القمع والاحتلال الذي يحدث في فلسطين. ومع ذلك، لأن هذا قد حدث، عليهم أن يقاتلوا ويستعيدوا حقوقهم.

"أرى أنه لا بد أن يهاجم أحدنا الموقع من الأمام . . إنهم لا شك سيوجهون رصاصاتهم نحوه إذا ما اكتشفوا الأمر، عندئذ سيكون كل اهتمامهم منصباً نحو الجهة الأمامية وهي الجهة التي يتوقعون أن يأتي الخطر من ناحيتها، وبهذا تنكشف ظهورهم تماماً" (كيلاي، ٢٠١٥، ص. ٩٤)

الاقتباس أعلاه يدخل في مقاومة غير جسدية لأنه لا يزال في شكل أفكار سيتم تنفيذها عندما يكون الحرب ضد اليهود مستمرة. وأوضح الاقتباس أن القائد أمر بالتشتت في دائرة. وأمرت إحدى مجموعات الجيش الفلسطيني بمهاجمة الموقع من الأمام بهدف تشتيت انتباه الجيش الإسرائيلي.

"أقسمنا جميعاً ألا نغادر هذا المكان أحياء . . سنقاوم العدو حتى النهاية، وإذا ما داهم قريتنا فلن نخليها بأي حال من الأحوال، خير لنا أن ندفن هنا من أن نهرب أحياء إلى أي مكان" (كيلاي، ٢٠١٥، ص. ١٠١)

يوضح الاقتباس أن جميع المجتمعات الفلسطينية التابعة لن تترك وطنها على قيد الحياة. سيقاتلون إسرائيل حتى النهاية. وينص الاقتباس أيضاً على أنهم لن يخلوا أنفسهم حتى لو هاجمتهم إسرائيل، على الرغم من أنهم ماتوا أثناء القتال والدفاع عن النفس. وسيبقون في وطنهم الذي استولى عليه الصهاينة الإسرائيلية.

"لقد تحولت قريتنا إلى معسكر للتدريب كلنا يجيد استعمال السلاح الآن حتى النساء، وسنكون على أهبة المعركة دائماً" (كيلاي، ٢٠١٥، ص. ١٠٢)

ويوضح الاقتباس أن القرى في فلسطين تحولت إلى مخيمات. التدريب، يتم تعليم الجميع استخدام الأسلحة، رجالاً ونساءً. جميع النساء في فلسطين توصف في هذه الرواية بأنهن ماهرات في استخدام السلاح، لذلك يمكن القول أن فلسطين مستعدة للقتال. يقال أن هذا الاقتباس هو مقاومة غير جسدية لأن هذا الاقتباس ما هو إلا بيان يقول إن القرية الفلسطينية قد تحولت إلى

معسكر تدريب للمجتمع الفلسطيني التابع، رجالا ونساء، وليس على شكل مقاومة جسدية تؤدي بشكل مباشر إلى الحرب أو العنف الجسدي.

"إنهم يحاولون أن يدمروا الحياة ونحن نحاول أن نقاوم عوامل الفناء، ونصنع الحياة من

جديد، فالمعتدون أغبياء بحق السماء" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١١٠)

في الاقتباس أعلاه، المقصود بكلمة "هم" هو الجيش الإسرائيلي، بينما كلمة "نحن" تشير إلى المجتمع الفلسطيني التابعي. ويوضح الاقتباس أن إسرائيل تحاول تدمير الحياة الفلسطينية التابعة، بينما يحاول المجتمع الفلسطيني التخلص منها من خلال محاربة عامل الإبادة وخلق حياة جديدة ناجمة عن هذا الاحتلال. ويقال إن هذا الاقتباس هو مقاومة غير جسدية لأنها تكون على شكل كلمات متضادة، وليست مقاومة تتم مباشرة باستخدام الجسدي.

"لكنه من الضروري أن نحتل نقطة الحراسة اليهودية هذه اللفت الجنوبية" (كيلاني،

٢٠١٥، ص. ١٣٣)

يشرح الاقتباس أعلاه إحدى استراتيجيات الحرب التي يستخدمها التابعون الفلسطينيون. وذكر أنه كان عليهم احتلال مواقع جيش اليهود في الجنوب ثم الاستيلاء على نقاط أخرى شمال موقعهم. لأن هذا الاقتباس هو مجرد كلمات وصياغة استراتيجية، وهذا هو السبب في أن هذا الاقتباس يسمى المقاومة غير المادية.

"فالجميع يضحون بأعلى ما يملكون، ولا يعبأون براحة أو نعيم، ويخوضون المعارك في

بسالة منقطعة النظير" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٤٥)

ويوضح الاقتباس أن جميع الطوائف التابعة في فلسطين ضحوا بممتلكاتهم الثمينة، ولم يعودوا يهتمهم الراحة والسعادة، والأهم بالنسبة لهم هو الدفاع عن وطنهم الذي استولى عليه اليهود. إنهم يفكرون فقط في طرق استعادة وطنهم الذي تم الاستيلاء عليه بشجاعة لا مثيل لها.

"ولن يهدأ بالي إلا إذا قضيت عليك .. وانتقمت للأحزان القديمة التي تعشش في قلبي

.. الأهل والشرف أنت قاتلهما يا ليفي أيها الوغد النذل" (كيلاني، ٢٠١٥، ص.

(٢٤٤)

الاقتباس أعلاه هو مقاومة غير جسدية تقوم بها نجلاء، إحدى الشخصيات النسائية المذكورة في الرواية. يوضح هذا الاقتباس أن نجلاء أرادت حقًا تدمير ليفي (الجندي الإسرائيلي الذي مارس الجنس معها وقتل جميع أفراد عائلة نجلاء أمامها). لقد أرادت حقًا الانتقام مما فعله ليفي بها وبعائلتها. هذا ما قالته نجلاء مباشرة لليفي عندما كان ليفي أسيرًا في الجيش الفلسطيني وفي نفس الوقت الذي كانت فيه نجلاء تعمل كممرضة.

يقال أن هذا الاقتباس يمثل مقاومة غير جسدية لأن نجلاء قالت هذا فقط دون أن تقتل ليفي فعليًا. ويروي في رواية أرض الأنبياء أن نجلاء كانت على وشك إطلاق الرصاص من البندقية التي كانت تحملها، لكن قائد القوات الفلسطينية منعها من ذلك. بحيث لا تكون هناك مقاومة جسدية وتحدث فقط مقاومة غير جسدية.

لقد تم عقد العديد من المفاوضات والاتفاقيات، لكن لم يسفر أي اتفاق فعليًا عن السيادة الكاملة لفلسطين. في الواقع، إنها حقيقة أن إسرائيل لا تزال لديها القدرة على السيطرة على الأراضي الفلسطينية، مثل بناء المستوطنات اليهودية غير الرسمية في الأراضي الفلسطينية والهجمات العسكرية على الأراضي الفلسطينية التي يُزعم أنها تقضي على الإرهاب ولكن في الواقع الضحايا هم المدنيين. وبسبب الفظائع المختلفة التي ارتكبتها إسرائيل، بدأت فلسطين في بذل الجهود من أجل الاعتراف بسيادتها من قبل المجتمع الدولي، من أجل تعزيز موقفها من حيث التفاوض من أجل الاعتراف القانوني بفلسطين كدولة ذات سيادة وفقًا للحدود الإقليمية لإسرائيل. المنطقة في عام ١٩٦٧ والتي تم الاتفاق عليها (براسيتيا، ٢٠١٨، ص. ١٨٥).

وفي عام ٢٠١١، حاولت فلسطين، تحت قيادة محمود عباس، تقديم مقترح للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. إلا أن فلسطين فشلت في الحصول على توصية من مجلس الأمن الدولي في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١. ولم تستسلم فلسطين، وفي العام التالي، واصلت فلسطين جهودها من خلال تقديم قرار لجعل فلسطين دولة مراقبة في الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن الدولي. الجمعية العامة للأمم المتحدة (براسيتيا، ٢٠١٨، ص. ١٨٥).

الاستعمار وانحطاط المجتمع الفلسطيني في رواية أرض الأنبياء

وفي هذا البحث لا تناولت الباحثة فقط خلفيات المقاومة وأشكال المقاومة التي تحدثت في رواية أرض الأنبياء. ولكنها ناقشت أيضاً العواقب التي حدثت بسبب الاستعمار والمقاومة التي قامت بها الدولتان. وفيما يلي بعض الاقتباسات التي تصف النتائج التي حدثت بسبب الاستعمار بين اليهود وفلسطين:

"إنها مدينة تعيش الآن بلا رونق، يزحم شوارعها لاجئون ممزقو الثياب، كسير والنظرات، كلهم يحسون بالغربة والهوان . . أقسم لك، لقد مررت بشوارع المدينة ذات يوم قريب فلم أر إنساناً واحداً يتسم حتى لكأن الابتسام جريمة" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٠٨)

يوضح هذا الاقتباس أن مدينة القدس في فلسطين تعيش الآن حالة من التراجع، فلم يعد هناك أي روعة يمكن رؤيتها في المدينة. وامتألت شوارع المدينة بالفلسطينيين التابعين الذين تمزقت ملابسهم وتضررت. إن حالة المجتمع الفلسطيني التابعي واضحة جداً من وجوههم. ولأن خميس (أحد الشخصيات الذكورية في رواية أرض الأنبياء) كان طوال الوقت يتجول في المدينة، لم ير شخصاً واحداً يتسم، فقال خميس إن الأمر كما لو أن التسم جريم.

"من الحماسة ألا يحقد الإنسان على من تسببوا في هذه النكبة!! وقد لاحظت يا عزيز أن كثيراً من الأطفال يموتون في هذه الأيام" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٠٩)

الاقتباس أعلاه يعلم القارئ. أن أحداث الاستعمار الذي قام به اليهود تجاه فلسطين لم تسفر إلا عن مقتل الكبار. وحتى الأطفال هناك أصبحوا أيضاً ضحايا للفظائع التي ارتكبتها الصهاينة الإسرائيلية. إنها تؤذي المجتمع الفلسطيني الفرعي بغض النظر عن العمر والجنس. كل شيء متساوي في أعينهم، فعندما يعترض أحد خطواتهم للتقدم للاستيلاء على وطن فلسطين، في تلك اللحظة يذبح الصهاينة الإسرائيلية كل من يعترض خطواتهم.

"وسارت اضحى في طرقات معسكر اللاجئين، الأرض متربة متسخة، عليها بقايا من طعام ومخلفات آدمية، الأطفال يجرون هنا وهناك شبه عراة، حفاة الأقدام، العيون الحانقة

تنظر في وهن، والوجوه الشاحبة يرتسم عليها الهزال وفقر الدم والخيام المكتظة بالبشر

ترحم جانبي الطريق" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٣٧)

ضحى هي إحدى الشخصيات النسائية وهي صديقة نجلاء. ومثل نجلاء، تعمل ضحى أيضاً كالممرضة. يوضح هذا الاقتباس أنه عندما تقوم ضحى بواجباتها في مخيم اللاجئين. ورأت الضحى الأرض مغبرة وقذرة جراء الهجمات التي نفذها الجيش الإسرائيلي. يوجد على الأرض القدرة الكثير من بقايا الطعام والنفايات البشرية. الأطفال الذين يجب أن يلعبوا بملابس جميلة، لكن عندما رأت الضحى أطفالاً يركضون ذهاباً وإياباً نصف عراة وحفاة أيضاً. كان الناس في مخيم اللاجئين وجوههم شاحبة ورقيقة.

"كل شيء من حولها فقد الأمن والثقة، وتوالى وقوع الكوارث والغدرات أورت الجميع

هلعاً وتوجساً للشر دائماً، أية جريمة بشعة ترتكب في حق الإنسان البريء، وتحطم آماله

في السلام والحب والاطمئنان النفسى" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٣٩)

يناقش هذا الاقتباس الصدمة التي يشعر بها المجتمع الفلسطيني التابعي. إن سبب الصدمة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني التابع هو الاستعمار والقسوة التي يمارسها الصهاينة الإسرائيلية. ولهذا السبب، تشعر المجتمعات التابعة في فلسطين بأن كل شيء حولها غير آمن. إن المقاومة والحرب الذي حدث تباعاً هو الذي جعل المجتمع الفلسطيني التابعي يخشى من الشر الذي سيحدث في المستقبل.

"حتى الأحطاب التي نستعملها كوقود لم يعد لها وجود" (كيلاني، ٢٠١٥، ص. ١٤٠)

هذا الاقتباس يخبر القارئ أن تبعات الحرب والاستعمار التي حدثت في مدينة فلسطين جعلت من صعوبة العثور على الحطب لوقود الطبخ ونحو ذلك. إن الاستعمار الذي حدث في فلسطين جعل الأمور صعبة للغاية على المجتمع الفلسطيني التابعي. إن الحرب الذي اندلع في فلسطين لم يحصد أرواح سكانها فحسب، بل جعل من الصعب على المجتمع الفلسطيني التابعي أن يجد الغذاء والوقود.

"ثناء خروجها من المعسكر تناهى إلى سمعها شجار عنيف، ورأت عدداً من المتجمهرين،
إن طفلين تشاجرا، وهذا أمر يحدث غالباً في مجتمع بائس متزاحم، يحيا تحت وطأة التوتر
والخطر والمستقبل المجهول" (كيلاي، ٢٠١٥، ص. ١٩٧)

يوضح هذا الاقتباس أن ضحى سمعت شجاراً بين طفلين. يبدو أن هذا النوع من الأشياء
أمر شائع في بيئة مزدحمة، بيئة تحت الضغط الاستعماري. وهذا الضغط المزدهم سببه الفظائع
التي يرتكبها الصهاينة الإسرائيلية. في الواقع، بسبب الاستعمار الذي جعل المجتمع الفلسطيني
التابعي يشعر بالاكئاب الشديد والاختناق، أدى ذلك إلى عدم معرفتهم لما سيكون عليه
مستقبلهم، كل ما كانوا يعرفونه هو قتال ومحاربة الصهاينة الإسرائيلية، ولم يعطوا الأطفال في
فلسطين الأولوية للتعليم حقاً. لذا فهم لا يعرفون كيف سيكون مستقبلهم.

الخلاصة والاقتراحات

وانطلاقاً من وجهة نظر غاياتري سيففاك في نظرية ما بعد الاستعمار، تناولت الباحثة موضوع
المقاومة من التابعين في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني. فيما يلي شرح لاستنتاجات البحث الذي
أجرته الباحثة بناءً على منظور نظرية ما بعد الاستعمار لغاياتري سيففاك.
رواية أرض الأنبياء هي رواية تناقش النضال من أجل الأرض الفلسطينية والاستعمار الذي حدث
في فلسطين. لا يقتصر الأمر على الاستعمار فحسب، بل يقدم الكاتب كيلاني أيضاً قصة حب صغيرة
بين الشخصيات. رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني هي رواية تصلح للدراسة من خلال نظرية ما
بعد الاستعمار.

تناولت الباحثة في هذا البحث عدة أمور تتعلق بالمقاومة التي قام بها المجتمع الفلسطيني التابعي
في رواية أرض الأنبياء لنجيب كيلاني باستخدام نظرية ما بعد الاستعمار من وجهة نظر غاياتري
سيففاك. أما الأمور التي تمت دراستها فهي كما يلي:

- ١ - خلفية مقاومة التابعين في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني. خلفية المقاومة هي أسباب
المقاومة التابعين الفلسطينيين للشعب اليهودي في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني. العوامل

التي أدت إلى مقاومة التابعين الفلسطينيين لليهود في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني تتكون من ثلاثة عوامل، الأول هو استيلاء اليهود على الأراضي الفلسطينية. الثاني، وهو العنف والقمع الذي يحدث تجاه التابعين الفلسطينيين في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني. العنف الذي يحدث تجاه التابعين الفلسطينيين في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني يتكون من عنف جنسي وعنف جسدي. والثالث: شرح الصهيونية الإسرائيلية تجاه التابعين الفلسطينيين في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني.

٢- أشكال المقاومة التي يقوم بها التابعون الفلسطينيون في رواية أرض الأنبياء لنجيب الكيلاني. وتنقسم أشكال المقاومة هذه إلى قسمين، وهما المقاومة الجسدية والمقاومة غير الجسدية. وهذه المقاومة الجسدية هي مقاومة مباشرة على شكل حرب أو هجوم. أما المقاومة غير المادية فهي مقاومة غير مباشرة لا تأخذ إلا شكل الكلمات والأفكار حول استراتيجيات المقاومة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

سورة الرعد (١٣) : ١١.

المراجع اللغة العربية

كيلاني، نجيب، (٢٠١٥). *أرض الانبياء، الصحوة* (Alsayhoh).

اسماعيل، محمد حسين فارس، (٢٠٢٣). *الأداء العسكري للمقاومة الفلسطينية خلال معركة سيف القدس*. مجلة دراسات بيت المقدس.

النداء، ن، (٢٠٢٢). *تبعية الهنود الحمر على الهيمنة الإستعمارية في الرواية "هوشلاج" (Hoshelaja) لسميح مسعود على أساس ما بعد الاستعمار غاياتري شاكراپورتى سيفاك*. *E-Theses UIN Malang*.

جهيونو، ب، (٢٠١٩). *سوبالترن رعية فلسطين في قصيدة "حالة الحصار" لمحمد درويش بنظرية غاياتري جاكراپورتى سيفاك*. *E-Theses UIN Malang*.

- زهريّة، ن، (٢٠٢٠). تبهيّة (subalternitation) شخصيّة المرأة في رواية زينة لنوال السعدوي على أساس ما بعد الإستعمار غاياتري شاكراפורتي سيفاك. *E-Theses UIN Malang*.
- سافوتري، و، ن، (٢٠٢٢). الصراع الإجتماعي عند المجتمع التابع (Subaltern) في رواية "الكرنك" لنجيب محفوظ (دراسة ما بعد الاستعمار غاياتري ش سيفاك). *E-Theses UIN Malang*.
- معمى، أ، ف، (٢٠٢٢). التبعية للمرأة في مجموعة القصص القصيرة "أدب أم قلة الأدب" لنوال السعدوي (دراسة ما بعد اليتعمار بمنظور غاياتري شاكراפורتي سيفاك). *E-Theses UIN Malang*.

المراجع الأجنبية

- Azhim, Y. I. (2022). Kekacauan Perjuangan Subaltern dalam Novel Babad Kopi Parahyangan Karya Evi Sri Rezeki (Pascakolonial Gayatri C. Spivak). *Ghâncaran: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*. 4 (1) : 134.
- Bahardur, I. (2020). Subaltern jugun ianfu dalam cerpen Kapotjes dan Batu yang Terapung karya Faisal Oddang: Tinjauan Poskolonial Gayatri Spivak. *KEMBARA: Jurnal Keilmuan Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya*. 6 (2) : 189-200.
- Bustam, B. M. (2014). Tantoura: Antara Indahnya Pantai Dan Kelamnya Sejarah (Analisis Ekokritik). *Alfaz*. 2 (1) : 139.
- Dapit, A., Waluyo, P., Trisari, A., (2020). Resistensi Dalam Novel Hulubalang Raja Karya Nur Sutan Iskandar: Kajian Poskolonial. *Jurnal Salaka: Jurnal Bahasa, Sastra dan Budaya Indonesia*, 2(2): 66-68.
- Fanon, F. (1967). *Black Skin, White Mask*. New York: Grove Press.
- Ghandi, L. (2014). *Teori Poskolonial : Upaya Meruntuhkan Hegemoni Barat*. Yogyakarta: Penerbit Qalam.
- Harasym, S. (1990). *The Postcolonial Critic : Interviews, Strategies, Dialogues*. London: Routledge.
- Juliantono, D. B., Nurhadi, T. (2019). Resistensi Terhadap Kolonialisme Dalam Novel Gerhana Merah Kajian Postkolonial. *Jurnal Buana Bastra*. 6 (2) : 59.
- Khairunnisa, E. (2015). Kajian Poskolonial Dalam Novel Orang Miskin Dilarang Sekolah Karya Wiwid Prasetyo. *Journal Universitas Mataram*.
- Khalida, U. K. (2022). Subaltern Portrayed In Patrick Chamoiseau's Texaco. *E-Theses UIN Malang*.
- Kholifatu, A., Tjahjono. T. (2020). Subaltern Dalam Novel Arok Dedes Karya Pramoedya Ananta Toer: Kajian Poskolonial Gayatri Spivak. *Stilistika: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra*. 13 (1) :122-123.

- Lubis, D. A. (2006). Dekonstruksi Epistimologi Modern, dari Posmodernisme, Teori Kritis, Poskolonialisme, hingga Cultural Studies. Jakarta: Pustaka Indonesia Satu (PIS).
- Ma, L. (2021). Marginalization Suffered By The Main Female Characters As Third World Women In Khaled Hosseini's A Thousand Splendid Suns. *e-theses uin malang*.
- Mahliatussikah, H. (2020). Resistensi Terhadap Kolonialisme Dalam Puisi 'Âsyiq Min Falisthin Karya Mahmud Darwish. *Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab*.
- Mamad, F, S., dkk. (2020). Yasser Arafat dan Konflik Palestina-Israel (Tinjauan Sejarah). *Khazanah*. 10 (1) : 2.
- Morton, S. (2008). Etika Subaltern dan Kritik Penalaran Poskolonial : Gayatri Spivak. Yogyakarta: Pararton.
- Muchsin, M. A. (2015). Palestina Dan Israel: Sejarah, Konflik dan Masa Depan. *MIQOT*.
- Mudji Sutrisno, H. P. (2004). *Hermeneutika Pascakolonial (Soal Identitas)*. Yogyakarta: Konisius (Anggota IKAPI).
- Muh. Novan Prasetya, A. S. (2018). Diplomasi Politik Indonesia Terhadap Kemerdekaan Palestina. *Jurnal PIR*, 185.
- Nurhadi. (2007). Poskolonial : Sebuah Pembahasan. *Jurnal UNY*.
- Octo Dendy Andriyanto, d. (2021). Subaltern Pada Novel Jemini Karya Suparto Brata (Perspektif Gayatri Spivak). *Jurnal UPI*.
- Pradani, I, H, L., dkk. (2021). Analisis Perempuan Subaltern Dalam Cerpen Inem Karya Pramoedya Ananta Toer (Kajian Subaltern Gayatri Spivak). *Jurnal LITERASI*. 5 (2) : 209.
- Prof. Dr. Suryana, M. (2010). *Metodologi Penelitian*. Bandung: Universitas Pendidikan Indonesia.
- Puti Mentari Khairunisa, E. L. (2019). Kedudukan Subaltern Tokoh Perempuan Pribumi Dalam Novel Bunga Roos Dari Tjikembang Karya Kwee Tek Hoay (Kajian Poskolonialisme). *E-Journal Student: Sastra Indonesia*.
- Satrianingsih, A., Abidin, Z. (2016). Sejarah Zionisme Dan Berdirinya Negara Israel. *Jurnal Adabiyah*, 16 (2):179-182.
- Setiawan, R. (2018). Subaltern, Politik Etis, dan Hegemoni dalam Perspektif Spivak. *POETIKA : Jurnal Ilmu Sastra*.
- Stephen Morton. (2005). *Gayatri Chakravorty Spivak*. Taylor & Francis.
- Sulistianawati. (2020). Subaltern Native In Lampung Novel Written By Arafat Nur (Gayatri C. Spivak Postcolonial Study). *Stilistika: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra*.
- Suryawati, I. (2021). Third World Subaltern Women in the Review of Feminism Theory Postcolonial Gayatri Chakravorty Spivak. *FOCUS Journal Of Social Studies*.
- Susilowati, E. Z. (2018). Resistensi Perempuan Dalam Kumpulan Cerita Tandak Karya Royyan Julian (Teori Resistensi-James C. Scott). *E-Journal BAPALA*.

- Syari'ah, A., Nabila, N., Wijayanti, R. (2022). Kekejaman Israel Terhadap Rakyat Palestina: Telaah Berita-Berita CNN Indonesia Tahun 2019-2021. *Dinamika Sosial: Jurnal Pendidikan Ilmu Pengetahuan Sosial*. 1 (1) : 61.
- Yasa, I. N. (2013). Orientalisme, Perbudakan, Dan Resistensi Pribumi Terhadap Kolonial Dalam Novel-Novel Terbitan Balai Pustaka. *Jurnal Ilmu Sosial dan Humaniora*.